

صِيغَةُ «فَعْلُونَ» فِي غَيْرِ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ

الإِيتِازُ حَامِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ
عَضُوُّ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ

وفيمَا يلى بيان لذلك :

(أ) النوع الاول : اسماء اعلام الاشخاص . ونمثّل لها بما يأتى :

1 — جدعون : البطل العظيم . وقد اطلق على احد قضاة بنى اسرائيل الذين ساسوا امورهم من بعد موسى .

2 — شمعون : الاستماع او ذو الصيت الحسن او السمعة الطيبة .

وقد اطلق على احد ابناء يعقوب الاثنى عشر .

3 — شمرون — حارس . علم على شخص . او على مكان

4 — صيدون : علم على اول ابناء كنعان بن حام بن نوح وقد قيل انه سُمى باسم مدينة صيدون التى سيأتى الكلام عليها .

ورد فى الجزء الحادى والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا البحث القيم نشره تميميا للفائدة :

وردت هذه الصيغة فى بعض اللغات السامية الاخرى بصور مختلفة اكثرها فعْلُونَ بكسر الفاء وامالة الضمة الطويلة :

وقد دل البحث على ان زيادة الواو والنون فى آخر الكلمة تكون فى الغالب للدلالة على المكان او على التعظيم او التكبير . وقد تكون لغير هذا او ذاك كما سيتضح فيما بعد .

ومن الممكن حصر الاسماء المزيّدة بهذه الزيادة فى اربع مجبوعات ، لانها إما ان تكون اسماء اعلام ، وإما ان تكون اسماء اجناس .

والاعلام إما اعلام اشخاص ، وإما اعلام امكنة . ويخّل فى الامكنة الجبال والمدن . واسماء الاجناس إما اسماء نوات وإما اسماء معان .

(1) قدم الاستاذ عبد الله كنون الى مؤتمر المجمع فى دورته الحادية والثلاثين بحثا له فى اسم خلدون وهل هو مكبر على الطريقة الاسباتية . فاحيل الى لجنة الاصول ، وفى اثناء دراستها له قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا .

5 ، 6 — مجلول وكلبون علمان على ابني اليملك المذكور في قصة راعوث .

(ب) النوع الثاني : اعلام الامكنة . ونمثل لها بما يأتى :

1 — جبعون : مكان الجبل ، وقد اطلق على مدينة في منطقة جبلية في فلسطين على اربعة اميال جنوبى بيت لحم .

2 — حرمون : بارز . علم على اعلى قمة في منطقة جبلية في الشمال الشرقى من فلسطين تعد جزءا من لبنان . وتسمى هذه القمة ايضا جبل الثلج 2 لان الثلوج تكتسوها في فصل الشتاء وقد اطلق عليها حديثا اسم جبل الشيخ .

3 — صيدون : مكان الصيد (مصيد) او مكان التحصن (حصن — قلعة) وهو اسم اطلق على اولى المستعمرات التى اسسها الفينيقيون على الساحل الشرقى للبحر المتوسط . وقد سميت باسم كبرى مدنها وهى صيدون التى تسمى الآن صيدا . وقيل ان اول ابناء كنعان بن حام قد سمي باسمها .

4 — صيون : اسم جبل يقع في الجزء الجنوبى الغربى من اورشليم . وهو اقدم اجزاء المدينة واعلاها ويطلق انبياء بنى اسرائيل وشعراؤهم هذا الاسم على اورشليم نفسها او على سكانها او على اسرى اليهود وسبائهم . وربما اطلق على فلسطين كلها .

وهذا الاسم هو في السريانية والعربية ، صهيون بكسر الساد . ويرجع هذا الاختلاف في التسمية الى الاختلاف في اشتقاق الاسم فهو في العبرية مشتق من فعل مهجور هو صيى بمعنى لمع او اضاء من بعد . اما في السريانية والعربية فهو مشتق من فعل آخر مهجور ايضا هو صها . بمعنى اشتعل واحترق ، يقال صهت الارض اى شريت وجفت من شدة الحرارة .

ومن الممكن التوفيق بين الرايين بأن يقال ان اشعة الشمس المحرقة اذا سقطت على ارض تجعلها جافة ، كما تجعلها تبدو من بعد كأنها مشرقة لامعة لانعكاس اشعة الشمس عليها .

وفى اشتقاق هذا الاسم رأى ثالث هو رأى من يقولون انه مشتق من فعل مات ايضا هو صها يسهو اى ارتفع . ومنه صهوة الفرس . وصهوة كل شىء اعلاه . وحينئذ يكون معنى صهيون « قمة جبل » ولا شك ان هذا الاسم ينطبق على المسمى اشد الانطباق .

5 — شمرون : مكان الحراسة — مراقب . وهو اسم جبل عظيم في وسط فلسطين يسمى جبل الحراسة او المرتب . ثم اطلق على مدينة انشئت في منطقة ذلك الجبل وهى سماريا عاصمة للدولة الشمالية (اسرائيل) التى اسسها بعد وفاة سليمان عليه السلام وانقسم اليهود على انفسهم عشرة من الاسباط او هم من عدا سبطى يهوذا وبنيامين .

6 — حبرون : خليل — صديق امين . وهو اسم لمدينة تقع على بعد 22 ميلا جنوبى اورشليم (بيت المقدس) اتخذها داود عليه السلام مقرا للملكه قبل استيلائه على اورشليم . والمراد بخليل هنا ابراهيم خليل الله عليه السلام . ويسمى « ابو الفداء » هذه المدينة (بيت حبرون) .

(ج) اسماء ذوات (اجناس مادية) ونمثل لها بما يأتى :

1 — حلبون — بياض البيضة .

2 — حلمون — صفار البيضة .

3 — ملون — مكان الكلمات — معجم لغوى .

4 — شاعون : ساعة يد او حائط .

5 — عتون — صحيفة . جريدة .

6 — فعمون — جرس .

(د) اسماء معان (اجناس معنوية) ونمثل لها بما يأتى :

1 — وعيون — فكرة .

2 — غلبون — غلبة او قهر .

3 — حفازون — سرعة .

4 — حازون — روبا صادقة — الهام — وحى .